النشاط الاقتصادي والمستوى المعاشي للأقلية الموريسكية بعد تسليم غرناطة 1492م

م.د. هند عبد الحق عبد الستار العبيدي
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
Email/hindabdalhak@gmail.com

مستخلص البحث:
يعد طرد الموريسكيين واحد من السياسات الخطرة التي ساهمت في حرمان اسبانيا من ثرواتها في مختلف انشطتها الاقتصادية، بما في ذلك انتاجها الزراعي والصناعي والتجاري, **حيث لم تكن** الآثار الاقتصادية تشمل كل اقاليم اسبانيا بل انحصرت في مناطق معينة، وعلى الرغم من صعوبة الوضع المعاشي للموريسكيين بسبب قسوة السلطات الاسبانية ومحاكم التفتيش وتعصبها الديني، الا ان ذلك لم يمنع من وجود نسبة جيدة من الموريسكيين يمتلكون اموالاً طائلة ويعيشون حياة كريمة بفضل اجتهادهم . اضافة الى ذلك فالموريسكيون لم يكونوا بشكل عام شعبا فقيرا، فالغالبية العظمى منهم كانت تعتمد في دخولها على قدراتها الانتاجية في مختلف الانشطة الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية : الاقلية، الموريسكيين، النشاط الاقتصادي ، المستوى المعاشي، اسبانيا

المقدمة – introduction

الحضارة الاندلسية حضارة عريقة ملأت النفوس إعجابا بوصفها إحدى أهم الحلقات الفاعلة في الحضارة العربية الاسلامية ، حيث اعطت الاندلس من خلال ثقافتها افضل القيم ، اما الحقبة الموريسكية التي تعد امتداداً حضاريا للأندلس، والموريسكيين هم الممثلون الأخيرون لثقافة ذات تراث طويل لكنها في مرحلة التدهور والتفكك .

تعرض هؤلاء للتنكيل من قبل محاكم التفتيش فانتهى بهم المطاف الى طردهم في سنة (1018-1019ه/ 1609م- 1610م) بعد ان ثبت استحالة انصهار شعبين متناحرين في بلد واحد ،لذا لابد من تسليط الضوء قضية شعب وما حل به من مأساة تحالفت ضده كل القوى العنصرية والدينية لأبادته .

اهمية البحث: (Research importance) : تعد القضية الموريسكية من المواضيع المهمة حيث تسلط الضوء على النتائج الاقتصادية المترتبة على طرد الموريسكيين واهم الحِرف والمهن التي زاولها الموريسكيون في اسبانيا ، واحوالهم المعاشية وغيرها من الأمور التي تجعله مميزاً ومهماً يحتاج الى مزيد من الدراسة لعدد كبير من الوثائق :كالبيانات الضريبية ،وسجلات الاموال التي تركوها ، و اللوائح الملكية ، والعقود ووثائق التوكيل ،واذون الدفع وقوائم الحرف وغيرها من البيانات ،التي لم يتم حتى الآن الا دراسة جزئية صغيرة جدا منها ،لذا لابد ان يسلط الضوء على مثل هذه الوثائق للوصول باستنتاجات مهمة حول هذا الموضوع خاصة وان هذه الوثائق مكتوبة باللغة الاسبانية وموجودة في اسبانيا .

اشكالية البحث (Research problem): هل يعد خروج الموريسكيين من اسبانيا كارثة اقتصادية وطبيعية رغم ان بعضهم مكث فيها مختبئا يدعي التنصر في الظاهر؟.هل أُهملت الزراعة ووهل اختفت بعض الصناعات و اغلقت مصانع كان يستثمرها الموريسكيون؟ و هل افلت التجارة وتضررت سيما ان الموريسكيين عرفوا بمهارة تجارية فائقة كانت تدهش الاسبان؟ .

فرضية البحث(Research hypothesis) : ان طرد الموريسكيين لم يكن كارثة اقتصاديه لكنها بلا ريب كانت مشكلة كبيرة اذا اخذنا بنظر الاعتبار اختلاف ذلك من قطاع لآخر لأن البعض حققوا ارباحا من ذلك، اما البعض الاخر فقد عانى من نتائج قرار الطرد لانهم استثمروا في قطاعات مرتبطة بالموريسكيين كما ان الآثار الاقتصادية لم تشمل كل اقاليم اسبانيا بل مناطق معينة ، لكن بطبيعة الحال ان طرد الموريسكيين مثل سياسة خطرة لان ذلك حرم اسبانيا من الثروات في مختلف الانشطة الاقتصادية ، اذ اثر على انتاجها الزراعي وعلى تجارتها التي كان الموريسكيون انشط عناصرها وركدت معظم صناعاتها واختفت الفنون الرفيعة وتضائلت موارد الخزينة العامة لمعظم المدن .

ومن الجدير بالذكر استفادة الموريسكيون من خبراتهم في مختلف الميادين الاقتصادية من زراعة و صناعة وتجارة ،لكن اوضاعهم بشكل عام لم تكن جيدة ووضعهم المعاشي كان صعبا بسبب ما لاقوه من تضييق وقسوة وتنكيل من السلطات الاسبانية ومحاكم التفتيش وتعصبها الديني . لكن لك لم يمنع من وجود نسبة جيدة من الموريسكيين يمتلكون اموالاً معتبرة بفضل روح الادخار وبفضل اجتهادهم لذا لا يمكن ان نقبل بالفكرة التي تصور الموريسكي على انه يفتقر لأهم ضرورات الحياة.

منهجية البحث (Research Methodology) : اعتمد البحث على منهج التاريخ الوصفي والتحليلي للوصول الى النتائج ورسم ملامح الصورة الواضحة المعالم عن النشاط الاقتصادي والمستوى المعاشي للموريسكيين بعد تسليم غرناطة 1492.

ومن الصعوبات التي واجهت البحث هي الصعوبة في اعطاء موجز عن الوضع الاقتصادي لعدد محدد من الموريسكيين في مجتمع اسباني متشابك خلال فترة القرن السادس عشر خاصة ان اسبانيا كانت تختلف اوضاع اقاليمها ،لكن نستطيع ان نفهم ان اقتصاد الموريسكيين قد تطور خلال الفترات اللاحقة ونتائج طردهم على اسبانيا كانت واضحة كما يمكن تحديد اثارهم في البلاد التي رحلوا اليها .

هيكلية البحث: (Research structure)؛ قسمت البحث الموسوم: الاقلية الموريسكية نشاطهم الاقتصادي ومستواهم المعاشي بعد تسليم غرناطة 1492م الى ثلاثة مطالب سبقتها مقدمة واعقبتها خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع تناول المطلب الاول (طرد الموريسكيين والآثار الاقتصادية المترتبة عليه) اما المطلب الثاني فقد تضمن (الموريسكيين ونشاطهم الزراعي والصناعي والتجاري)، ويبين المطلب الثالث (المستوى المعاشي للموريسكيين).

المطلب الاول :طرد الموريسكيين من اسبانيا والاثار الاقتصادية المترتبة عليه:

First requirement : the expulsion of the Moriscos from Spain and the economic implications of it.

احتفظ اغلبية الموريسكيين بإسلامهم سرًّا، وحافظوا على العقائد الإسلاميَّة، التي شملت كلَّ جوانب الحياة، على الرغم من انهم كانوا يعدون نصارى في نظر الإسبان بموجب مراسيم التنصير التي أصدروها بحقهم، ،لكن لاحظ احد رجل الدين

الاسبان برمودث دي بدراثا بعض المظاهر الاسلامية للموريسكيين ، فذكرها بقوله: ((كانوا يقومون بتنصير أبنائهم، لأنَّه فُرِض عليهم، لكن فيما بعد وفي المنزل يُغسِّلونهم بالماء الساخن للقضاء على الزيت المقدَّس، وأثناء القيام بهذا الاحتفال تقع عمليَّة الختان، ويُعطون أبناءهم أسماءً عربيَّة)) [1].قرر الاسبان طرد الموريسكيين عام 1609م لقطع صلة المسلمين بهم، كان القرار دينيّا بحتا، .فالموريسكيون رغم أقليَّتهم، لكنهم لم يختلفوا عن الإسبان، بل كان الاختلاف بين الطرفين دينيًّا فقط، و لولا اللغة العربيَّة أو طريقة نطقهم للغة الإسبانيَّة لما أمكن تمييزهم عن المسيحيِّين الاسبان[2]..

كان قرار الطرد صعبا للغاية اذ لم يكن من السهل تهجير الموريسكيين مرَّةً واحدة، كان ذلك امرا مقلقا، حتى من رحب بقرار الطرد[3]، ولكن التعصُّب الديني كان شديدا جدا لدرجة ان بعض الاسبان اعتبروه امرا ضروريًّا لتحقيق وحدة اسبانيا الدينيَّة ، أنَّ مشكلة الإسبان مع الموريسكيين تتمثَّل في أمرٍ واحدٍ فقط ، وهو تمسُّك غالبيَّة الموريسكيين بعقيدتهم الإسلاميَّة، بالرغم من كلِّ الجهود التي بذلتها الكنيسة الكاثوليكيَّة في محاولة تنصير الموريسكيين ، واتِّباع أكثر من طريقةٍ في ذلك من الوعظ والتعليم والتعميد الإجباري، ووصلت إلى محاكم التفتيش و العمل على تشتيت الموريسكيِّين بين المجتمع النصراني ، لكن كل تلك الجهود باءت بالفشل لذلك جاء قرار الطرد [4].

أصدر الملك الإسباني فيليب الثالث (Felipe III) (1598–1621م) [5]، قرار طرد الموريسكيين من شبه الجزيرة الأيبيريَّة (اسبانيا والبرتغال)[6].لم يكن فيليب الثالث أوَّل من فكر في طرد الموريسكيِّين، بل كان هذا القرار يدور في فكر الملوك الإسبان منذ زمن، بل وبطريقةٍ أعنف ممَّا تمَّ عام 1609م؛ ففي عهد الملك فيليب الثانيFelipe II (1555 -1598م)[7]عام 1581م، حينما كان يوطِّد أركان حكمه في لشبونة هناك بعد احتلاله للبرتغال، ألَّف جمعيَّةً من كبار المستشارين لوضع سياسة محدَّدة

---

[1] دولورس برامن ، اعتبار شعيرة الفضض كمحافظة على عادة العقيقة التي تعود إلى ما قبل الإسلام، ترجمة عن الإسبانية رضا مامي ، ضمن كتاب ، عبد الجليل التميمي ، تطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية (1492 – 1609) ، أعمال المؤتمر العالمي الثالث للدراسات الموريسكية الأندلسية ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية ، تونس ، 1991م ، ص 20

[2] ميكيل دي إيبالثا، الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى، ترجمة: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م،ص53

[3] چون چوليوس نورويش: الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر ، ترجمة: طلعت الشايب ،ط1، دار الشروق للنشر، القاهرة ،2015 ، ص401.

[4] ميكيل دي إيبالثا، المرجع السابق ، ص 150

[5] يعرف ايضا بفليب الورع ولد في مدريد سنة 986هـ/ 1578م وتوفي سنة 1020هـ/ 1621م ، كان ملكا على اسبانيا و صقلية ونابلي والبرتغال وصقلية وهو نجل فليب الثاني ملك اسبانيا دخلت اسبانيا في عهده حرب الثلاثين عام كان تزمته الديني عاملا في طرد العرب من اسبانيا للمزيد ينظر :الموسوعة العربية الميسرة، ،دار القلم ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1965،ص 1352، مادة فليب .

[6] ابراتشينا ، دون باسكوال بورونات ، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم ، ترجمة : كنزة الغالي ،ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1433هـ/2012م)،ص 38-40

[7] هو ابن شارلكان كارلوس الخامس Charles v تولى مملكة اسبانيا سنة (964 1007هـ /1556-1598م)،عمل على تعزيز مكانة اسبانيا السياسية والعسكرية وبلغت محاكم التفتيش في عهده ذروتها شيد مكتبة الأسكوريال Biblioteca de El Escorial بين عامي 971 - 992هـ /1563- 1584م، لم يكن ملكا على اسبانيا وحدها بل استولى على البرتغال سنة 988هـ/ 1580م بالوراثة وامتد حكمه الى الأراضي المنخفضة وامارة برجنديا الحرة للمزيد ينظر ؛البطريق، عبد الحميد ،نوار ،عبد العزيز، التاريخ الأوربي الحديث ، دار الفكر العربي ،(القاهرة ،1417هـ/1997م)،ص 52؛ طاهر ، كاظم شمهود ، الشيعة في الأندلس ، ط1، دار الكتاب العربي ،(بغداد،1431هـ/2010م)، ص 142

تجاه قضيَّة الموريسكيين، وتوصَّلت الجمعيَّة إلى حلَّ لتلك القضيَّة وهو طرد كل من يرفض التنصر من العرب والمسلمين ، وذلك بإرسالهم إلى البحر المتوسط وتحميلهم على سفنٍ غير صالحةٍ للإبحار، وهي في طريقها إلى شمال إفريقيَّا يتم خرقها لإغراقها في عرض البحر، لأن من الخطر زيادة أعداد المسلمين في الشمال الإفريقي، ولكن لم يستطع الملك فيليب الثاني تنفيذ ذلك، لكن لما علم فيليب الثالث بتلك الخطَّة عام 1602م، أبدى قبوله لها، لأنَّها كانت تتوافق مع مخطَّطاته تجاه الموريسكيين [8].

اصدر فيليب الثالث المرسوم الأوَّل بطرد الموريسكيين، اذ طُبِّق أوَّلًا في بلنسية في 22 سبتمبر 1609م، لأن نسبةً كبيرةً من سكانها كانوا من الموريسكيين [(9)]وكانوا يُمثِّلون النسبة الأعلى كثافةً بين جميع المناطق النصرانيَّة بشبه الجزيرة الأيبيريَّة [(10)] ، على مدى الأشهر الستَّة التالية من إصدار مرسوم الطرد، طُرِد نحو مائةٍ وخمسين ألفًا من موريسكيي بلنسية فقط [(11)] وتضمَّن نصُّ مرسوم القرار من الملك الإسباني: ((قرَّرتُ أن يُخرج كلَّ موريسكيي هذه المملكة، وأن يُرحَّلوا إلى بلاد البربر))[12][65]، كان لا بُدَّ من إبعاد الجميع، إلى شمال إفريقيا، ولم يكن مسموحاً للموريسكيين أن يحملوا معهم أيَّ أموال، بل كان المسموح فقط حمل ما يستطيعون من متعلقاتهم الشخصيَّة؛ أي أنَّ الموريسكي خسر فجأةً دون سابق إنذار أرضه وماله[13].

وما بدأ في بلنسية استُكمل في كلِّ إسبانيا اذ تم تطبيق القرار لاحقا في مناطق أخرى من شبه الجزيرة الايبيريَّة[14] ، وخلال عامي 1609–1610م، اتَّجهت أفواجٌ كبيرةٌ من الموريسكيِّين إلى فرنسا وإيطاليا، وذلك لأنَّ قرارات الطرد التي صدرت في بادئ الأمر منعت المُهجَرين من اصطحاب أبنائهم معهم إذا أرادوا الذهاب إلى البلادِ الإسلاميَّة. لكن ما لبث ان انتقل الموريسكيِّون الذين ذهبوا إلى فرنسا وإيطاليا، إلى الدولة العثمانيَّة، لكن ما بين سنتي1610 و1614 ذهب كلُّ الموريسكيِّين نحو الشمال الإفريقي[15].

واستمرَّت عمليَّات طرد الموريسكيِّين إلى عام 1614م، وهو العام الذي شهد طرد جميع الموريسكيِّين من شبه الجزيرة الأيبيريَّة [16]. وقد قدَّر بعضهم أعداد الموريسكيِّين النازحين من الأندلس في تلك السنين الأربع فقط بنحو نصف مليون موريسكي [17]. واختلف المؤرِّخون في تقدير أعداد الموريسكيِّين الذين طُردوا من الأندلس في الفترة ما

---

[8] هنري تشارلس لي، العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت، 1988م،ص174

[9] ابراتشينا ،المرجع السابق ، ص 38؛ چون چوليوس، المرجع السابق ، 401

[10] اورتيث، دومينغيث، فينسينت، برنارد، تاريخ الموريسكين (مأساة اقلية)، ترجمة: عبد العادل صالح، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، 1428هـ/2007م)، ص110-111

[11] ابراتشينا ،المرجع السابق ، ص 38

[12] ميكيل دي إيبالثا، المرجع السابق ، ص21

[13] چون چوليوس ، المرجع السابق ، ، ص401.

[14] إيبارا، ميغيل أنخيل بونيس ، الموريسكيون في الفكر التاريخي، ترجمة: وسام محمد جزر ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2005م، ص24.

[15] فتحي زغروت ، العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الاندلس ، منذ سقوط غرناطة حتى الخروج النهائي ، ط1، الاندلس الجديدة ، مصر ، 2011م، ص 294-295

[16] ماثيو كار، الدين والدم إبادة شعب الأندلس، ترجمة: مصطفى قاسم، ،ط1 ،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ،الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص43 ؛ مرثيديس غارثيا أرينال: شتات أهل الأندلس (المهاجرون الأندلسيون)، ترجمة: محمد فكري عبد السميع، مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2006، ص 137

[17] لين بول ، ستانلي ، قصة العرب في الاندلس ، ترجمة : علي الجارم ، الجزائر، ص 159

بين سقوط غرناطة عام 1492م، حتى الطرد النهائي في أوائل القرن السابع عشر، فنجد ان تقديرات المعاصرين للاحداث تتراوح بين ثلاثمائة واربعين الف وبين ثلاثمائة وثلاثة عشر الف، اما مؤرخو القرن السابع عشر فقد اعطوا ارقاما اخرى تتراوح بين اربعمائة الف ،ومنهم اعطى رقم ستمائة الف واخر تسعمائة الف، بينما المصادر الموريسكية قدرت العدد ما بين الستمائة الف ،و البعض الاخر بثمانمائة الف لكن جل الباحثين يركزون على رقم ثلاثمائة الف كانوا باسبانيا وعدد المطرودين منهم مائتان وخمسة وسبعون موريسكيا وحوالي خمسة وعشرون الف موريسكي استطاعوا البقاء في اسبانيا بعد الطرد [18]، وقدر بعضهم الآخر أنَّ الأعداد تتراوح ما بين تسعمائة ألف إلى مليون موريسكي [19]، ووصل بعضهم بالتقديرات إلى ثلاثة ملايين موريسكي [20]، ولكن أقرب التقديرات ما أشار إليه سابستينو جيكلي، وهو مبعوث مدينة لكا (Lucca) الإيطاليَّة، في 21 أغسطس سنة 1610م، حيث قدَّر العدد بستمائة ألف موريسكي. ولا شَكَّ أنَّه حصل على ذلك التقدير من مصدرٍ رئاسيٍّ لأنَّه أضاف إلى تقديره قائلًا إنَّ الوزراء أكَّدوا له أنَّ العدد كان أكثر بكثيرٍ ممَّا كانوا يتوقَّعون [21]وانتهى طرد الموريسكيِّين من إسبانيا، وهو العمل الذي يعد أكثر عمل جريء ووحشي في تاريخ الإنسانية كما وصفه الكاردينال الفرنسي ريشيليو.وبذلك انتهى التواجد الإسلامي في الأندلس، أو بالأحرى انتهى الفصل الختامي من قصَّة المسلمون في الأندلس[22]. لكن من الناحية الاقتصاديَّة يظهر بوضوح التأثير السلبي الذي نجم عن قرار طرد الموريسكيين من اسبانيا [(23)]. لأنَّ الموريسكيِّين كانوا يُمثِّلون عصب الزراعة في إسبانيا، ورحيلهم المفاجئ قد يعني انهيار الزراعة في البلاد، فقد جاء في المرسوم استثناء لبعض الموريسكيِّين من قرار الطرد؛ حيث أُعلن في المرسوم أنَّه: ((باستثناء ستَّة من -الأكبر سنًّا والأكثر مسيحيَّة- من موريسكيِّي كلِّ قرية سيتم استبقاؤهم لتعليم الآخرين نظام الزراعة)). [24] كما ان الضياع في اسبانيا بعد طرد الموريسكيين ظلت مهجورة ومخرَبة لوقت طويل وذلك بسبب تخريب السدود والقنوات اما بالنسبة للمحاصيل فقد اهملت زراعة قصب السكر والقطن وتربية النحل ودودة القز رغم محاولة النبلاء والسادة التعويض عن الموريسكيين بمزارعين آخرين لخدمة ارضهم لكن جهودهم لم تعط أي نتيجة [25] ليس هذا فحسب بل حتى الملكيات الزراعية قل ثمنها نتيجة وفرة العرض على الطلب بفعل نقص الاموال وقلة السكان . تحديدا سنة 1610م [26]
فطرد الموريسكيين من بلنسية كان امرا غير مرغوب فيه من قبل النبلاء والبرجوازيين ويمكن تفسير ذلك لان الموريسكيين خاصة من لم يملك منهم ارضاً او لم يكن لديه ارض كافية يضطر للعمل في الزراعة او كحارس ايضا للمزارع لمراقبة اللصوص و بسعر اقل من المسيحيين الاسبان [27]

[18] رزوق محمد ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16-17،ط3، افريقيا الشرق ، 1998، الدار البيضاء ، ص 126-127
[19] إيبارا، المرجع السابق ، ص 104
[20] لين بول ، المرجع السابق ، ص 159
[21] تشارلس لي، المرجع السابق ،ص 207
[22] تشارلس لي ،المرجع السابق، ص212.
[23] إيبارا، المرجع السابق ، 104
[24] چون چوليوس، المرجع السابق ، ص 401
[25] رزوق ، المرجع السابق ، ص128
[26] نفسه ، ص 128
[27] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 168

تدهورت زراعة الرز في بلنسية بعد طرد الموريسكيين ثم عادت الى الازدهار في القرن الثامن عشر كذلك عانت زراعة قصب السكر نفس المعاناة لذلك فان نقص الايدي العاملة المدربة والقنوعة كان له الدور الكبير في التاثير على الاقتصاد الاسباني [28]

اثر قرار الطرد ايضا على تدهور النشاطات المتعلقة بتربية دودة القز التي كانت حكرا على الموريسكيين خاصة ان في اسبانيا مدناً اشتهرت بذلك النشاط منها غرناطة وبلنسية ومرسيه لكن ما لبث ان عادت وازدهرت بفضل الموريسكيين الذين تواطئوا من جانب سادتهم ومع المسيحيين الذين دخلوا بالعمل في هذا المجال [29]

لم يكن المطرودون من اسبانيا ممَّن يعملون بالزراعة فحسب، بل كان من بينهم أعدادٌ كبيرةٌ من والحرفيِّين والصنَّاع الذين كان لهم دور في النشاط الاقتصادي الإسباني[30].

اذ كان الموريسكيون يمارسون الصناعة والتجارة بمهارة فائقة كانت تدهش الاسبان انفسهم ، وبطرد الموريسكيين اختفت بعض الصناعات من بعض المناطق مثل سرقسطة التي اختفت فيها صناعة الاسلحة[31]، فقد اشار ليون الافريقي وكارباخال الى براعة الاندلسيين في هذه الصناعات وانهم عندما هاجروا الى فاس عملوا هناك كمشرفين على صناعة الاسلحة والذخيرة [32]،كذلك اغلقت في مناطق اخرى من اسبانيا مصانع للورق ومصانع للحرير والاقمشة [33]، و ذكر ليون الافريقي ان الاندلسيين اهتموا بصناعة الحرير [34] حيث رعى اثرياء الاندلس هذه الصناعة خاصة في طليطلة وغيرها من المدن ،ولما غادر الاندلسيون الى دار الهجرة حملوا هذه الصناعات معهم وازدهرت هناك [35] اذ كان للأندلسيين الدور الاساس في قيام صناعة الحرير على طول المدن الساحلية في الشمال الافريقي [36] كذلك اشار ليون الافريقي في بداية القرن السادس عشر الميلادي الى ان تجار الاقمشة الصوفية في مدينة فاس كلهم اندلسيون [37]

لكن هناك اشارة الى ان الطرد كان محدداً في مناطق معينة من اسبانيا اذ لم يكن له اثر اقتصادي او سكاني على اسبانيا بأكملها على الاطلاق ،فالأقاليم الشمالية لم تتأثر بالطرد لكن كانت الاثار محدودة في مناطق ومدن معينة في قشتاله، اما في قطالونيا فلم تكن لها ادنى قيمة ، لكن كانت اثار الطرد قاسية في ارغون ،وازدادت حدتها في مملكة بلنسية [38] مع الاخذ بعين الاعتبار ان ذلك يختلف من قطاع لآخر فبعض السادة الاسبان استفاد من قرار الطرد حيث جنوا ارباحا كبيرة وتحسن حال بعض المناطق الريفية لكن من عانى من قرار الطرد هم متوسطو الحال والصغار وعامة الناس وبعض الهيئات

---

[28] اورتيث ، فينسينت ،المرجع السابق ، ص 168

[29] المرجع نفسه ، ص 168

[30] چون چوليوس، المرجع السابق ، ص 401

[31] رزوق ، المرجع السابق ، ص 128

[32] الحسن بن محمد الوزان،(ت:934 هـ/ 1527م) ،وصف افريقيا،ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت،1404هـ/1983م)، ج1،ص 244؛ لويس ديل مارمول(ت: 1008هـ/ 1599م)،افريقيا، ترجمة، محمد حجي واخرون، مكتبة المعارف، (الرباط، 1404هـ/1984م)،صج2،ص 70

[33] رزوق ، المرجع السابق ، ص 128

[34] وصف افريقيا ، ج1، ص 171

[35] الرجيبي ، نزيهه ابو قاسم، الهجرات الاندلسية واثرها على منطقتي تونس وليبيا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السابع من ابريل، الزاوية، ليبيا، 1425هـ/2004م، ص 90

[36] الطيبي، أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس، دار العربية للكتاب، (1418هـ/1997م)، ص 185

[37] وصف افريقيا ، ج1، ص 241

[38] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 337

الكنيسية لأنهم استثمروا اموالهم في قطعات مرتبطة مباشرة بالموريسكيين لكن ما لبث ان استردت مملكة بلنسية بأكملها وضعها السابق وذلك بتصديرها لكميات كبيرة من الخمور والحرير كما سمح لها ان تمتلك كميات كبيرة من فضة قشتالة لكن تعرضت اسبانيا بأكملها منتصف القرن السابع عشر من حروب واوبئة لكن ما لبث ان استردت عافيتها تحديدا سنه 1660 م [39] وبكلمة اخيرة نذكر شهادة المستشرق الانكليزي ستانلي لين بول معلِّقًا على طرد الموريسكيِّين ، ومدى الضرر الذي وقع على إسبانيا من جرَّاء ذلك بقوله: ((لم يعرف الإسبان عندما نفوا العرب ماذا كانوا يفعلون !!حقًّا لقد خرَّبوا بيوتهم بأيديهم، فإنَّهم ابتهجوا أوَّل الأمر بنفيهم، وشمتوا بهم، وشفت غليلهم المناظر المؤثِّرة لهؤلاء العرب، وهم يطُردون من فردوسهم . ولكنَّ الإسبان لم يُدركوا أنهم قتلوا الإوزَّة التي تبيض بيضةً من ذهبٍ في كلِّ يوم؛ فقد بقيت إسبانيا قرونًا من حكم العرب وهي مركز المدنيَّة، ومنبع الفنون والعلوم، ومثابة العلماء والطلاب، ومصابيح الهداية والنور، ولم تصل أيَّة مملكةٍ في أوروبا إلى ما يقرب منها في ثقافتها وحضارتها[40].

المطلب الثاني ؛ الموريسكيون ونشاطهم الزراعي والصناعي والتجاري

Second requirement : the Moriscos and their agricultural industrial and commercial activities.

في مجال الزراعة كانت تحتل المقام الاول عند الاندلسيين اذ كان اغلب الموريسكيين يعيشون على الزراعة مثل بقية افراد المجتمع الاسباني في ذلك الوقت لكن في الريف كان الموريسكي بالكاد يستطيع الحصول على ما يمكنه لدفع الضرائب والتزاماته المالية تجاه سادتهم وفي اقاليم كثيرة كانت قدرتهم الانتاجية تعتمد على خبراتهم الزراعية التي ورثوها عن فترة الحكم الاسلامي [41] كل الكتاب يشيرون الى قدرة الموريسكيين الكبرى على العمل حيث كانوا فلاحين نشطين في الزراعة [42]، اذ اعتاد المورسكيون أن يقولوا :"عندما أخرج من منزلي أستقبل الشمس في وجهي، وعندما أعود تودعني في ظهري، وليس مثل المسيحيين القدامى الذين يعملون على فترات." [43]، في الحقيقة ان الموريسكيين لا يبرزون في العمل في المناطق الزراعية دون ري لانهم كانوا متخصصين في زراعة الحدائق وبساتين الفاكهة ، ومن المؤكد ان الغرناطيين كانوا يعملون بجد واجتهاد خاصة في الاماكن التي كانوا فيها اسياد انفسهم وهذا ما اشار اليه الرحالة.

نستطيع ان نستنتج ان المجتمع الموريسكي بما انه كان مجتمعا قرويا ريفيا وكانوا بستانيين ويبدو ان طعامهم كان بسيطا وذا سعرات حرارية قليلة [44].

لم يكن الموريسكيون يعملون فقط في البساتين لكن معظم الفلاحين كانوا يعملون في الاراضي المروية ، ومن الجدير بالذكر ان اغلب المحاصيل المزروعة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للموريسكيين كالقمح والشعير والذرة والحنطة والأرز وقصب السكر حيث كانت تزرع الحبوب والخضر والفواكه التي لم تكن تتوفر في كثير من المناطق الاسبانية

[39] نفسه ، ص 337

[40] لين بول ، المرجع السابق ، ص 269-270

[41] أي غفيريا ، خوسي مونيوث ، تاريخ ثورة الموريسكيين ، ترجمة عبد العزيز السعود ، ط1، منشورات ليتوغراف ، طنجة ، 20210، ص 16؛ ميكيل دي إيبالثا، المصدر السابق ،ص124

[42] مونزير ، خيرونمو، رحلة الى اسبانيا والبرتغال 1494-1495، ترجمة احمد محمد الطوخي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2010 ، ص 47

[43] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق، ص 164؛ باروخا ، المرجع السابق ، ص 95

[44] ينظر مونزير ، المصدر السابق ، ص 80 – 82

الاخرى مثل الرمان والكروم والليمون وغيرها، وكان الموريسكيون يجمعون المحاصيل ويحفظونها في مخازن تحت الارض[45]، يبدو ان انتشار الزراعة وازدهارها كان بسبب خبرة الموريسكيين في البستنة اذ كانت شيئاً تقليدياً بالنسبة لهم وبها يستطيع الموريسكي ان يبرز مواهبه بالصبر والاجتهاد ويمكن ان يكون هذا الامر ميراثا ثقافيا قديما بالرغم ان الزراعة في الاراضي المروية كانت منتشرة في اسبانيا مسبقا، ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على تكثيف الزراعة هي لسد حاجات الشعب الموريسكي وللضرورات الاقتصادية الكبيرة لذا كان لابد من اخراج الحد الاقصى من الانتاج ([46]) .

الى جانب زراعة المحاصيل التي نعرفها كان الموريسكيون يزرعون محصولا له اتصال بالعادات الاسلامية وهو الحناء وهي ورقة مثل ورقة الريحان لكنها اضيق كان المسلمون يحبونها جدا وزراعتها تحتاج الى عناية خاصة وبما ان المسلمين كانوا يتخضبون بها ويشدون بها جلد الوجه رجالاً ونساء ويصبغون شعورهم وقد حظر استعمالها باعتبارها من شعائر الموريسكيين فلم يعد احد يزرع الحناء بعد طرد الموريسكيين ، لكن محصولا ظل يزرع ويعد من افضل مصادر الدخل هو التوت [47] .

اما الموريسكيون البلنسيون فقد كانوا مضطهدين من قبل الاقطاعيين لدرجة انهم كانوا يرضون بأدنى مستويات المعيشة، اما ماكانو يكسبونه فوق ذلك فلم يكن الا لثراء اسيادهم[48] اما الموريسكيون في ارغون فقد كانوا يزرعون في اراضٍ ذا ت ري عادي في ارياف نهر الإبرو وما حوله ، اما في المناطق الجبلية فقد كان المُوريسكيون يستغلون المجاري الصغيرة ويحفرون الآبار ويشقون ما يشبه الانفاق الموجودة في بلاد البربر وذلك للحصول على الماء لزراعة الاماكن المنخفضة الصالحة لها . ([49])

اذن الفضل يعود للمسلمين الذين استخدموا وسائل الري المختلفة ونظموها وعرفوا ايضا قياس منسوب المياه (هندسة الري)ويعود لهم الفضل في ابتكار سواقي الانهار [50] في بلنسية حيث كان الموريسكي الى جانب كونة مزارعا يعمل حارسا لمراقبة اللصوص وكان يعمل بسعر ارخص من المسيحي([51]) أما الموريسكي الاراغوني فقد كان العمل الاساس له هو الفلاحة ولم يكن يخرج من ارضه بالرغم من ان اقليم ارغون لم يكن مناخها يسمح بزراعة عدد من المحاصل [52] من الجدير بالذكر ان عدد الفلاحين في اقليم قشتالة واندلوثيا بعد طرد الموريسكيين مقارنة بالأقاليم الاخرى كان محدودا ،اذ لم يكونوا يشكلون تجمعات كثيفة الا في بعض المناطق كما ان المستوى المادي لم يكن يسمح بزراعة البساتين الا في بعض ضواحي المدن الكبرى ، اذ كان الموريسكي عادة اجيرا في تلك الاقاليم .و كان من الصعب على الموريسكيين امتلاك الاراضي الخاصة في المناطق التي يسود فيها نظام الاقطاعات وحتى كأجراء فان دورهم كان محدودا خاصة في اندلوثيا الغربية حيث كان يوجد 129 موريسكيا قبل الطرد كلهم يعيشون في

---

[45] باروخا ، المرجع السابق ، ص 102؛ رزوق ، المرجع السابق ، ص 114

[46] اورتيث ،فينسينت ، المرجع السابق ، ص 167

[47] باروخا ، المرجع السابق ، 102

[48] -Meyerson, Mark, The Muslims, of, Valencia In the Age of Fernado and Isabel, University of California, 1990، p>34

[49] دومنغيث ، فينسينت ، المرجع السابق، ص 167

[50]Pvovencal, levi, Histoire de Espagne musulmane, paris, 1967, Vo13, P.280.

[51] op clt>,p>34-35 , Meyerson

[52] اورتيث ، فينسينت، المرجع السابق ، ص 168

فقر شديد وكانوا اما عمالاً او اجراء في الحقل واكثرهم لم يملك ما يسمح له بالخروج من داره ، اذ كان الفلاح الموريسكي كان اما مستاجرا واما صاحب ملكية صغيرة [53] لكن هناك مناطق كان فيها الموريسكيون يشكلون عدداً كبيرا ،وفي مناطق اخرى يشكلون كل السكان **كما في** هورناتشوس (قرية تقع على مسافة 50 كلم من من ماردة)كانت هذه المدينة قبل الطرد ذات فلاحة غنية ومتنوعة وكثيفة [54] اما تربية دودة القز فعندما تم تشتيت الموريسكيين الغرناطيين فكرت بعض الجماعات الاسبانية الاستفادة من الموريسكيين في زراعة البساتين ودعم صناعة الحرير سنة 1596م[55]. وكانت تربية دودة القز حكرا على الموريسكيين لدرجة انها بعد طرد الموريسكيين الغرناطيين ومنعهم من تغيير اقامتهم كان يسمح لهم مؤقتا بالهجرة الى مدينة مرسية للقيام بتلك الاعمال ، لان مرسية كانت افضل من اي مكان اخر لتربية دودة القز لكن لم يكن يوجد فيها نساجون ومياهها غير مناسبة للأصباغ كما ان هذا العمل لم يكن يمارس مسبقا ، و في هذه المدينة كانت التعاملات التجارية تتم في الحرير حصرا ويمثل مصدر دخلها الوحيد ، ويباع فيها باعلى الاسعار ، واذا افتقد الحرير في هذه المدينة ستنهار اقتصاديا ، فالطريقة التي كان يقوم بها الموريسكيون لإعداد الحرير تتمثل في بقيام اعداد كبيرة من موريسكيي المناطق المختلفة من مملكة غرناطة الذين يمنحهم مجلس الامدادات التصاريح الخاصة لذلك حيث يأخذون ثلث القيمة مقابل عملية ترية دودة القز بينما الثلث الاخر يأخذه السادة الذين يمدونهم بأوراق القز ، وكانوا يوفرون المنازل والادوات اللازمة والانفاق على اعداد الحرير ويدفعون ايضا اجور العاملين [56]. كانت المراعي في اسبانيا خصبة ووفيرة لدرجة ان من بين الموريسكيين اناساً كانوا يفضلون الرعي ، فقرية هورنانشوس اعتنى سكانها بتربية النحل وتربية الماشية تربية مكثفة [57] في بلنسية لم يقتصر عمل الموريسكيين قبل الطرد على الزراعة بل عمدوا الى تربية الحيوانات لأهميتها الاقتصادية في تحقيق الارباح ولسد حاجة السوق من منتجاتها والاستفادة من جلودها في الصناعة [58]

ويأتي بعد الزراعة في المقام الثاني العمل بالحرف الفنية وكان عدد الحرفيين كبيرا جدا لكنهم غير منظمين فبالرغم من شهرة الموريسكيين بأنهم ريفيون فانه من الممكن ان يوجد بينهم عدد من الحرفيين فلم يكونوا فقط يعملون بزرع البساتين بل كانوا يعملون في التجارة ولديهم محلات للاطعمة ويعيش اغلبهم من عرق جبينه ، اما البعض الاخر فقد كانوا يعملون بحرف ميكانيكية مثل صانعي الغلايات وصانعي النعال والصبانين والبغالين، كان الكثير من الموريسكيين خاصة في شمال غرب اسبانيا تحديدا سنة 1594 يعملون في الحديد والسيراميك والجلود والاخشاب لكن يعمل القليل منهم في صناعة النسيج[59]، من الطبيعي ان الموريسكيين عندما كانوا اغلبية سيطروا عللى الانشطة التي لاغنى عنها في الحياة اليومية ولما اصبحوا اقلية كان لهم الدور الاساس في الانشطة التي كان لهم فيها تفوق تقليدي . من الجدير بالذكر ان صناعة النسيج والجواهر والاحذية على الطريقة الموريسكية توفر فرص عمل للعديد من الاسر حيث كانت القروط والكفوف

[53] المرجع نفسه ، ص 168
[54] رزوق، المرجع السابق ،ص 112،114
[55] لمزيد من التفاصيل ينظر : باروخا ، المرجع السابق ، ص102-103
[56] المرجع نفسه ، ص 103
[57] رزوق ، المرجع السابق ، ص 114
[58] meyerson, Op. cit, P.125-126.
[59] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 173

الذهبية والاحراز والخواتم والجواهر الخاصة بالنساء تعد من اهم ما يميز جهاز العروس[60] ، وقد مارس الكثير من الفلاحين الموريسكيين مهن جديدة في قشتالة، لذا طلب مجلس قشتالة بان يترك الموريسكيون الحرف والتجارة ويمارسوا الزراعة لرغبتهم في تامين ايدي عاملة زراعية رخيصة . كما صدرت لوائح تحرم فيها اتخاذ معلمين من سلالات اجتماعية وضيعة كالموريسكيون المطرودين من غرناطة سنة 1572 كان على المعلمين منهم ان يعملوا في ورش المسيحيين القدماء وان تدفع اجورهم في اشبيلية وبلنسية التي تشتهر بكثرة اعداد العبيد والموريسكيين فقد ضيقت اللوائح النقابية وبشكل خاص الحرف ذات المستوى الاجتماعي المرتفع كصاحب الصيدلة ، كذلك النجارين كانت اللوائح الاشبيلية الى القرن السابع عشر تحرم على رؤساء صنعة النجارة اتخاذ معلمين لايكونون مسيحيين مخلصين اذ كان الاشخاص الذين يكرهون كل اتصال عنصري في الفن واصلوا صناعة الابواب والسقوف على الطريقة الموريسكية حسب القواعد الموروثة، اما في بلنسية فقد ازادت اعداد المطرودين **من** الموريسكيين وغيرهم حتى الهاربين حرم عليهم الانضمام الى نقابات ذات مستوى منخفض مثل نقابة صانعي الوسائد[61] كان الموريسكيون في اشبيلية يعملون صانعي فخار او خزف، لكنهم كانوا متخفين تحت اسماء مسيحية ويملؤون اشبيلية وكانوا ينتجون اجود انواع القماش والجلود المعالجة والمعادن كالنحاس والفضة ، صناعة الاسلحة كما برعوا في صناعة اسرجة الخيول وادوات تزيين المعابد كل هذ كان في بيوتهم المتميزة بمظهرها المتواضع[62] .

كان موريسكيو سرقسطة كما وصفهم الرحالة الالماني مونزير في عهد ملكي اسبانيا الكاثوليكيين بانهم اشداء حيث اعتاد رجالهم على الاعمال الشاقة كالحدادة وعمال البناء عمال السيراميك والنجارة ومنهم من كان يبيع الخمر والزيت اذ كان لموريسكيين في سرقسطة معصرة ضخمة للزيت تقوم بعمل هائل حيث يجر رحاها الكبيرة حصان او بغل في دورات تعصر الزيتون بعد وضع سلال الزيتون اسفل المعصرة وعند عصره يضيفون الماء الساخن لينظفو الزيت الذي يجمع افي اناء معلق اسفل المعصرة وهذا اكيد عملا هائلاً [63]حيث كانت صناعة الحدادة منتشرة في كل مدن الاندلس قبل نهاية الحكم الاسلامي لوجود الحديد وتوفر اليد العاملة[64] كذلك من الموريسكيين البناؤون حيث ازدهرت هذه الحرفة بشكل كبير في الماضي [65] حيث كان البناء الاكبر لقصور اشبيلة عام 1505 م موريسكيا ،في هذا العام كما تم بناء برج سرقسطة الجديد وكان هذا الفن علامة على عهد التسامح الذي مضى واختفى هذا البرج الذي عمل على انشائه قديما مسيحي قديم ومسلم ويهودي [66]. وفي القرن السادس عشر كان عمال البناء يتمتعون بتسامح تشريفي ربما كان ذلك بسبب تفوقهم وكان العمال يعيشون في احياء المسلمين

---

[60] باروخا ، المرجع نفسه ، ص 134

[61] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 173

[62] اورتيث ، فينسينت، المرجع السابق ، ص -173- 174

[63] لمزيد من التفاصيل ينظر رحلة الى اسبانيا والبرتغال ، ص 210 -214

[64] لمزيد من التفاصيل حول اسواق الحدادين في الاندلس ينظر القاضي عياض ، ابو الفضل السبتي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق احمد بكير ، بيروت – طرابلس ليبيا ، منشورات دار مكتبة الحياة _ودار مكتبة الفكر ،د.ت، ،م 2، ج4، ص 418-419

[65] الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم،(ت911هـ/1505م)، ،الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت، 1404هـ/1984م)،ص93

[66] دومنغيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 174

والمعلمون كانوا يعيشون مع المسيحيين .و تشير الوثائق الى ان المعماريين ينتمون للطبقة الارستقراطية في زعامة هذه الحرفة احد هؤلاء الذين اداروا عملية انشاء سد الايبرو عام 1542، ومن المعماريين هو الموريسكي اثوثونيغى الذي ساهم في العديد من الاعمال العمرانية في المرية ، وذكر الحرس الشخصي لفيليب الثاني ان السيراميك ذا الانعكاسات الذهبية كان ينتجة الموريسكيون في سرقسطة ومن نفس الاصل توجد انواع من السيراميك الخاص في بعض القرى في اسبانيا. [67] اما اعمال المعادن التي تبدوا انها حرفة موريسكية كالحدادة ففي كوينكا كان الموريسكيون يحتكرون هذا النشاطات ،ولما صدر قرار الطرد طلب مسؤول كنيسة قرطبة استثناء شيخين ليس لهما ابناء وكانا معلمي مقود الخيل وكانا يقدمان خدمة للفرسان. ومن بين الموريسكيين الحدادون وآخرون يعملون في صناعة الغلايات واشتهر الموريسكيون ايضا بصناعة النقوش المعدنية ،[68]

كذلك عمل الموريسكيون في اعمال الجلود وكان عدد غير قليل منهم يحترف هذا العمل ، اذ اشتهرت صناعة الاحذية بسرقسطة ، كما اشتهرت قرية بريا بأراغون بمصانعها لتجهيز الجلود التي تم ادخالها بواسطة الموريسكيين ،وهذا ما يفسر تأجيل طرد الموريسكيين عندما صدر قرار الطر عام 1610 حيث منحوهم مدة ستة اشهر،كما اشتهر الموريسكيون بصناعة السلال والحبال والحصير وكانوا يحملونها الى شرق الاندلس لبيعها في مدريد [69] اما صناعة الالعاب النارية التي يبدو انها مهنة الموريسكيين التقليدية حيث احتفظت كلا من غرناطة ومرسية وبلنسية بهذه الصناعة كان عدد لاباس به من الموريسكيين في اراغون يمارسون صناعة طلقات الرصاص ،كما امتلك المسلمون طواحين لصنع البارود في مناطق معينة و الذي كان يباع في بلنسية وكانوا يشترون ملح البارود من سرقسطة وكانوا يصنعون البنادق ايضا كما كان لدى الموريسكيين في بعض المناطق بارود مخزون في براميل، ففي بعض القرى تظهر مشاعل والعاب نارية لصانعي البارود[70] ان القرار الذي اصدره فليبي الثاني حول توزيع الضرائب على الموريسكيين يعد وثيقة مهمة لمعرفة اموال وحرف المطرودين ففي مدينة قرطبة اشارت إحدى الوثائق الى وجود قطاع زراعي كبير ومائة فلاح وخمسين اجيرا في زراعة البساتين ويوجد اعداد كبيرة من الحرفيين سواء من يعمل لحسابه الخاص او لحساب اخرن من هؤلاء النجارين والحدادين والبنائين والاسكافيين وصانعي الحلويات وصانعي النعال وصانعي الجلود اضافى الى وجود مجموعة مهمةمن التجار [71].

فالموريسكيون كانوا يمارسون حرفاً لايمكن الاستغناء عنها في اي تجمع سكاني حيث كان يوجد النساج والخياط والاسكافي وتاجر التجزئة وصانع الصابون وصانع الغلايات وصانعو الاواني وصانعو الحبال والبيطريون والفلاحون في الحدائق والبائعون حيث كان الموريسكيون يكسبون بعرقهم ، ومن المهم ان نذكر ان الموريسكيون لم يكونوا في تجمعات متناسقة فهناك فوارق اقليمية ومحلية كبيرة.

مما سبق نرى انه على الرغم من ان اغلب الموريسكيين في القرن السادس عشر كانوا من المزارعين والاجراء اضافة الى الحرف والمهن التقليدية لكن يلاحظ ان الموريسكي لم

[67] دومنغيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 174-175
[68] المرجع نفسه ، ص175
[69] المرجع نفسه، ص175-176
[70] المرجع نفسه ، ص 176
[71] دومنغيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 176

يعمل في الصيد ولم يجمع الحطب اوالفحم [72] . تاتي بعدالحرف مجموعة قليلة في الطبقات العليا بينما يوجد عدد كبير في التجارة المحدودة والمواصلات

من بين الحرف التقليدية للموريسكيين الاعمال التجارية الصغيرة والنقل كان يمارس تلك الحرف بوجه خاص الموريسكيون المطرودون من غرناطة ، حيث احترفوا بها، وهذا ما يفسر شكوى المدن الى السلطات العامة من نشاط الموريسكيين ونذكر منها الشكوى سنة 1098التي طالبت ان يمارس الموريسكيون الزراعة والرعي فقط لانهم اثبتوا تفوقهم في البيع والشراء والمهن التجارية الاخرى حيث يكسبون منها كثيرا[73]. وفي اشبيلة اشار تقرير عام 1608الى ان اغلب الموريسكيين يعملون في التجارة وتربية دودة القز والحانات ، ومن مظاهر العمل بالتجارة هو عمل البغال اذ كان ينقل المنتجات التي توجد بكثرة في اماكن الى اماكن اخرى تقل فيها وندرتها ترفع ثمنها مما يبدو ان هدف الموريسكيين من الاقبال على هذه المهنة هو الهروب من مراقبة محاكم التفتيش كما ان الازمة الغذائية التي حدثت في الربع الاخير من القرن السادس عشر الميلادي هي التي دفعت الموريسكيين الى تحقيق مكاسب بتجوالهم في اسبانيا لكن كان يعوق تنقلهم مانع قانوني وهو تحريم تغيير محل الاقامة خاصة الموريسكيين الغرناطيين لكن هناك طرقاً عديدة لتجنب ذلك [74] وجد بين الموريسكيين طبقة مثقفة لكن كانوا يعيشون في وضع متردي كان يوجد ايضا عدد لا باس به من عناصر الطبقة البرجوازية المثقفة من الاطباء و صيادلة والكتاب ومحامي وجراح ومجبر ووكيل ضريبي في مدن معينة. كان المجتمع المسيحي يقاوم تلك الطبقة المثقفة المتواضعة ويُضيق عليها كذلك اللوائح المهنية تمارس ضغطا اكبر بكثير من الضغط على الممارسين في المهن اليدوية ،(موثق ، مناصب عامة معماريين امناء .الخ) [75] اما الاطباء فقدكانوا موضع احترام من اكثر المسيحيين بالرغم من الشائعات التي ربما تكون في حالة معينة صحيحة حول قتل بعض المسيحيين من قبل الاطباء الموريسكيين ، حيث اوردت الوثائق ان محادثة تم التنصت عليها عن اعتراف طبيب موريسكي انه كان يقتل على الاقل واحدا من كل عشرة من زبائنه المسيحيين ،وكانت محاكم التفتيش كانت تشتبه في ان عمليات العلاج تتم لوجود تحالف مع الشياطين ، فالطبيب الموريسكي لا يعالج امراض الروح لكنه كان يمارس الختان وكانت توجه هذه التهمة للقابلات الموريسكيات وكان قد تم منع نشاطهن[76].

اعلن نائب طليطلة انه في جامعة المدينة ومدن اخرى يوجد كثير من الحاضرين الموريسكيين وهذا سؤدي الى ان يكون كل اطباء وصيادلة المملكة من الموريسكيين وستكون في ايديهم حياة المجتمع وهنا لا يشك في حقيقة الشائعات التي كانت تدور حول هذا الشأن وذلك من خلال اعتراف طبيب موريسكي يسمى المنتقم في طليطلة حيث قتل 3048 شخصا عن طريق ظفر مسمم ، وفي فالنسيا حاكمت محكمة التفتيش احد المجبرين الذي اعترف بانه كان من مشوهي الايدي من المسيحيين حتى لا يستطعوا حمل السلاح. لكن بالرغم من ذلك ، فالأطباء الموريسكيون كان لهم زبائن من المسيحيين القدامى وبشكل عام ان الطبيب الموريسكي كان يعالج الطبقات الفقيرة اما الطبقات العليا كانت

[72] المرجع نفسه ، ص 165-166
[73] باروخا ، المرجع السابق ، ص 218،24
[74] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 178-179
[75] المرجع نفسه ، ص 179
[76] المرجع نفسه ، ص180

تفضل الاطباء المسيحيين القدماء لكن في اغلب الاحيان يذهبون الى الطبيب الموريسكي خاصة اذا كانت الحالة ميئوسا منها [77]

المطلب الثالث : المستوى المعاشي للموريسكيين.

Third requirement : standard of living of the Moriscos.

المجتمع الموريسكي اوالأندلسيون الذين فضلوا البقاء في الاندلس ومارسوا شعائر الأسلام سراً بعد ان تظاهروا باتباع المسيحية ..[(78)] كان مجتمعا غير مجانس من الداخل اذ كان يتكون من عناصر ينحدر بعضها من اصول ملكية قديمة وبعضها الآخر من اصل اسود متواضع، وايضا فيه من المرابطين والفقهاء ، والبعض الآخر كان من الصالحين والاولياء ، وفيه ايضا الملحدون ومن تحوم حول عقائدهم الشبهات هناك ظروف كثيرة اسهمت في بقاء اللغة العربية والدين والعادات والملابس ووحدة الوعي بين ابناء المجتمع الموريسكي ، كما كانت في المجتمع اختلافات مترتبة على اختلاف الطبقات ،وكان ايضا هناك عوامل اخرى للاختلافات تتمثل بالوضع الاقتصادي للافراد وتوزيع النشاط الاجتماعي فالموريسكي الغرناطي الاصيل كان في المجتمع الذي يعيش فيه يميز بين عنصر الغزاة اي مسلمي افريقيا (عبيد ، اسرى محررين استقروا في جبال الجنوب الذين تزوجوا من نساء البلاد وكثير منهم بعد 1568كان لهم ابناء واحفاد متزوجون، والعنصر الاخر المدجنون القدماء لذين كان لهم نفوذ عظيم باعتبارهم اكثر ولاء ، وايضا المنحدرين من عائلة كان تنحدر من اصول مسيحية ، والموريسكيون ذوو الاصول الارغونية .[79] في الحقيقة لم ينتمِ المجتمع الموريسكي الى المجتمع الطبقي المحيط به في اسبانيا وذلك للاختلافات التي تفصله عنهم سواء كانت دينية او سياسية او عضوية ، وغيرها [80]، فطبقة النبلاء التي كانت في السابق طبقة متمتعة بمركز اقتصادي واجتماعي مرموق ومستوى اجتماعي رفيع [(81)] اغلبهم فضل الرحيل او التنصر ولم يعد لها وجود سوى اقلية بسيطة لم يكن لها زعامة ذات امتيازات قانونية معترف بها ،اما البرجوازيين التي كانت تمثل اعلى مستوى للموريسكيين فقد كانت تخضع للأغلبية من المسيحيين القدامى ،بينما رجال الدين لم يكونوا اصلا طبقة متميزة في الاسلام فكيف يكونون طبقة متميزة في مجتمع اصبح فيه يمارس بطريقة سرية ، اذن لم تكن تبرز فروق بين المجتمع الموريسكي، لكن يمكن ان نفرزه الى عدة مستويات في الثراء والتعليم فالحرف كان لها فائدة في تقسيم المجتمع الى مستويات .([82])

مثل الموريسكيون اقلية وضعت ضغوطات امام انشطتهم الاقتصادية ووسدت امامهم ابواب الحرف ذات المردود المادي المرتفع، لذلك لم يكن اغلب الموريسكيين في مستوى معاشي مرتفع ، كان معظم الموريسكيين من الخدم والاجراء واصحاب الحوانيت التي بامكان اصحابها ان ينتموا للطبقة البرجوازية مع ذلك يوصفون بالبخل وانهم يخفون

---

[77] اورتيث ، فينسينت ، المرجع نفسه ، ص 180-182

[78] ابراتشينا ،دون باسكوال بورونات ، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم ، ترجمة : كنزة الغالي ، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1433هـ/ 2012م ، ج1،ص 14

[79] باروخا، المصدر السابق ،ص 91-92

[80] المرجع نفسه ، ص 91

[81] سامعي ، اسماعيل ، تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي ، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2018، ص 280-281

[82] اورتيث، فينسينت، المرجع السابق ، ص163؛ باروخا ، المصدر السابق ، ص 86

ثروتهم تحت مظاهر تبين الفقر [83] اما البيوت الموريسكية فكان مظهرها فقيرا جدا مبنية من الخشب والطين ، او اكواخ وكهوف كما في جنوب شرق اسبانيا لكن بعض المساكن كانت تخفي تحت مظهرها الفقير ثروات كبيرة ، كان احد سكان مرسيه يذكر عنهم ((يبنون بيوتهم بمظاهر خارجية فقيرة ذات باب منخفض لا يسمح بمرور قزم دون ان ينحني وعندما يدخل يرفع راسه فيكتشف صالتين مصنوعتين بمئات الاعاجيب فالسقف مزين بأعمال فنية مذهبة ، الجدران مزينة بالعديد من المناظر الطبيعية فهنا لوحة بها فاكهة ، وهناك اخرى بها حيوانات وثالثة ذات مناظر من البلاد الراقية ورابعة بها جبل وكل هذا مصنوع بفن راق وبأشكال معمارية تدهش بصر من يراها)) ، ان المساكن التي كانت تحتوي على مظاهر فخمة كانت قليلة جدا ، وقليل جدا المساكن ذات المظهر السيئ التي تكدس فيها الاموال حسب اعتقاد البعض ،وكان يوجد موريسكين اثرياء وقد يميل بعض الاسبان الى استغلال اغنياء الموريسكيين لخوفهم من محاكم التفتيش. [84]

وقد اكدت الوثائق ان الموريسكيين لم يكونوا بشكل عام شعبا فقيرا ، فوثائق اموال المسلمين اكدت ان ثروة موريسكي مملكة قشتاله بلغت 430657313 مرابطي [85] منها 113350254تنتمي لقرى تابعة لإقطاعيين ،هذا المجموع يشير الى الاموال الاساسية فقط ولا شك ان فيه اغفالا لكميات كبيرة من الاموال . كانت بين الموريسكيين فروق في الثراء ففي مملكة بلنسية كان غالبية الموريسكيين كادحين لاجل سد النفقات التي كانت تثقل كاهلهم ، لكن يوجد بيهم بعض الاثرياء الى حد ان هؤلاء كانوا يقرضون جيرانهم المسيحيين القدماء [86] ، لكن موريسكيي ارغون كان اغلبيتهم فقراء باستثناء بعض العائلات الغنية ، اما في غرناطة فقد كان اغلبية الموريسكيين فيها اثرياء وكمثال كان صداق زوجة احد تجار الحرير التي تدعى ايسابيل رومايميا قطعة ارض ، وجواهر ذهبية ثياب من الحرير .. الخ كانت قيمتها باهظه جدا . حيث صادرت محكمة التفتيش اموال هذا التاجر بعد محاكمته سنة 1566م [87]. بالنسبة للاحصاء الرسمي لاموال الموريسكيين في قرطبة التي وصلت اليها 600 اسرة غرناطية التي تم اجراء احصاء لاموالهم بمناسبة الضريبة التي فرضت عليهم سنة 1592فوجد ان نصف الموريسكيين لا يملكون شيئا ومجموع اموال الباقين وصل الى 42025 (دوقية)[88]ا ي اكثر من 100 دوقية لكل اسرة لكن البعض لديه ثروة معتبرة مثل فيلرناندو اثيتي وزوج ابنته وكانا يتاجران بالبهارات وصلت ثروتهما الى 2800 دوقية والبعض كانت ثروته تقترب من الالف دوقية وهي ارقام متواضعة لكنها مرتفعة بالنسبة لمستوى الحياة العامة للموريسكيين ، بينما في هورناتشوس هذه القرية كانت موريسكية بالكامل فقد كانت قائمة الجرد بلاموال التي تركوها بسبب الطرد وهي الف منزل بقيمة 30 الف دوقية و10 الف

[83] باروخا ، المرجع نفسه ، ص 94

[84] باروخا ، المرجع نفسه ، ص 92-93؛ دومنغيث ، فينسينت ، المرجع السابق ، ص 183

[85] الدينار المرابطي ويطلق عليه المثقال الذهبي او المثقال ألمرابطي كان يتمتع بثقة التجار لأنه وافي الوزن ،وكان الدينار الذهبي يساوي عشرة دراهم فضية لهذا كان يطلق عليه اسم الدينار العشري واحيانا كان يساوي ثمانية دراهم فقط وفقا لنسبة ما يدخل فيه من ذهب ينظر :العبيدي ، هند عبد الحق ، تاريخ افريقيا السياسي والاقتصادي والاجتماعي في كتاب افريقيا لكارباخال، دار الامير ، بغداد ، 2021، ،ص 432

[86] meyerson, Op. cit, P.34

[87] اورتيث ، فينسينت ، المرجع السابق، ص 185

[88] عملة ايطالية ذهبية قارنها ليون الافريقي في القرن السادس عشر الميلادي بالمثقال كانت تزن 3 غرامات و532سنتغرام . العبيدي ، هند عبد الحق ، دراسة لكتاب وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان(ليون الافريقي) ، دار الامير ، بغداد 2021، ص 311

قطعة ارض 30 الف دوقية، 4000 قطعة ارض مزروعة بـ 10الف دوقية 800 بستان بـ 21الف دوقية ، 800 برج حمام بـ300 دوقية 150 منحلا بـ 8 الف دوقية 8 طواحين بـ 5000دوقية 4 مدابغ بـ1500 دوقية و 19 اداة حرف 6500 دوقية .و هناك معلومات عن بعض المزارعين الاغنياء فأحدهم يدعى بيثنتي دي لاتورى من اشبيلية كان يملك مزارع للكروم والزيتون تصل قيمتها الى اثنى عشر الف دوقية ، ان مثل هذا المثال كان نادرا فالثروات كانت دائما بايدي التجار واصحاب الصفقات [89].

ان الوضع الاقتصادي المتردي الذي كان يعيش فيه الموريسكيون تحديدا في بلنسية وارغون ، لان اغلبهم فلاحين وكانت نسبة عالية منهم يعيشون تحت ابتزاز سادتهم اما الموريسكيون الغرناطيون فكانوا يعيشون بمستوى اقتصادي افضل سواء الاقلية التي استطاعت البقاء في ارضها الاصلية او الاغلبية التي هاجرت الى قشتالة وتنصرت تحت ظروف قاسية . فالموريسكيون الغرناطيون احتفظوا حتى لحظة طردهم بميراث انتجته ايديهم وان كان لا يكثر بينهم الاثرياء لكن كان بينهم طبقة من الحرفيين تمتعت بحياة مستقرة [90]. اما موريسكيو المرية فقد كانت لديهم اموال معتبرة بفضل روح الادخار وبفضل اجتهادهم فربما كلهم كانوا يملكون منزلاً وبستاناً صغيراً لذا لا يمكن ان نقبل بالفكرة الخاطئة التي تصور الموريسكي على انه يفتقر لأهم ضرورات الحياة ، على العكس من ذلك كان الموريسكيون يملكون طواحين للدقيق وافراناً ومعاصر للزيت واراض زراعية وبساتين واراض للكروم ولزراعة الزيتون اما من لا يملك ارضاً فقد كانوا اقلية حتى انهم في المرية كانوا يملكون كميات كبيرة من الماشية وحيواناتهم كانت ترعى في مناطق واسعة .يمكن الاشارة الى الرخاء المادي للموريسكيين في ملقة وغرناطة خاصة بقايا الطبقة الارستقراطية والبرجوازية القديمة التي كانت تسكن حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر في مساكن جيدة في غرناطة [91].

الخاتمة – Conclusion

الفترة الموريسكية كانت تعد امتدادا حضاريا للأندلس لكن في مراحله الاخيرة التي عانت من مأساة وابادة من جميع القوى العنصرية والدينية .

حقا انها كما ذكر الكاردينال الفرنسي ريشيليو اعظم احبار الكنيسة ان المأساة الموريسكية هي اشد ما سجلت صحف الانسانية جرأة ووحشية حيث ان الموريسكيين مثلوا عاملا خطرا على اقتصاد اسبانيا وفي ازدهار زراعتها وتجارتها وصناعاتها وفنونها . خاصة وان الموريسكيين كانوا يحملون الكثير من تراث الأمة المغلوبة . فلما اشتد بهم الاضطهاد واتخاذ اسبانيا خطواتها الحاسمة باخراجهم كانت مشكلة لرخاء اسبانيا، اثر ذلك على انتاجها الزراعي وعلى تجارتها التي كان الموريسكيون انشط عناصرها وركدت معظم صناعاتها واختفت الفنون الرفيعة فانكمشت المدن وتضائلت موارد الخزينة العامة ،فالسياسة التي اتبعها الاسبان في ابادة الامة الاندلسية ونفي الموريسكيين كانت سياسة خطرة وعاملا في تعرضها للانحطاط لان ذلك حرم اسبانيا من الثروات العقلية والفنية والصناعية. ان الموريسكيين لم يكونوا بشكل عام شعبا فقيرا كما ان الغالبية العظمى من الموريسكيين كانت تعتمد في دخولها على قدراتها الانتاجية فأغلبهم في القرن السادس عشر كانوا من المزارعين وبعضهم يعمل اجيرا، والبعض الاخر يعمل

[89] اورتيث ، فينسينت، المرجع السابق ، ص 185-186
[90] نفسه ، ص 186
[91] اورتيث ، فينسينت، المرجع السابق ، ص 187

في الحرف والمهن التقليدية ويلاحظ ان الموريسكي لم يعمل مطلقا في الصيد ولم يجمع الحطب او الفحم الا ما ندر. كانت نسبة جيدة من الموريسكيين يمتلكون اموالاً معتبرة بفضل روح الادخار وبفضل اجتهادهم، فربما كان بعضهم يملكون منزلاً او بستاناً صغيراً لذا لا يمكن ان نقبل بالفكرة التي تصور الموريسكي على انه يفتقر لأهم ضرورات الحياة ،كان هناك من يملك اراض زراعية او بساتين او حيوانات كانت ترعى في مناطق واسعة وغيرها ، اما من لا يملك ارضاً فكانوا اقلية وكانوا يعيشون في وضع اقتصادي متردٍ. ولكن خير دليل على الرخاء المادي للموريسكيين كان متمثلاً بوجود بقايا للطبقة الارستقراطية والبرجوازية القديمة التي كانت تسكن حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر في مساكن جيدة في عاصمة السلاطين القديمة .

قائمة المصادر والمراجع list of sources and references

اولا المصادر – Sources

1- الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم،(ت911هـ/1505م)، ،الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت، 1404هـ/1984م)

2- الحسن بن محمد الوزان،(ت:934 هـ/ 1527م) ،وصف افريقيا،ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت،1404هـ/1983م)

3- القاضي عياض ، ابو الفضل السبتي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق احمد بكير ، بيروت – طرابلس ليبيا ، منشورات دار مكتبة الحياة _ودار مكتبة الفكر ،د.ت،

4- كارباخال ،لويس ديل مارمول (ت: 1008هـ/ 1599م)،افريقيا، ترجمة، محمد حجي وآخرين، مكتبة المعارف، (الرباط، 1404هـ/1984م)

5- مونزير ، خيرونمو، رحلة الى اسبانيا والبرتغال 1494-1495، ترجمة احمد محمد الطوخي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2010.

ثانيا –المراجع - References

6- ابراتشينا ، دون باسكوال بورونات ، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم ، ترجمة : كنزة الغالي ،ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1433هـ/2012م)

7- اورتيث، دومينغيث، فينسينت، برنارد، تاريخ الموريسكين (مأساة اقلية)، ترجمة: عبد العادل صالح، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، 1428هـ/2007م)

8- إيبارا، ميغيل أنخيل بونيس ، الموريسكيون في الفكر التاريخي، ترجمة: وسام محمد جزر ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2005م

9- أي غفيريا ، خوسي مونيوث ، تاريخ ثورة الموريسكيين ، ترجمة عبد العزيز السعود ، ط1، منشورات ليتوغراف ، طنجة ، 20210

10-البطريق،عبد الحميد ،نوار ،عبد العزيز،التاريخ الأوربي الحديث ، دار الفكر العربي ،(القاهرة ،1417هـ/1997م)

11- چون چوليوس نورويش: الأبيض المتوسط «تاريخ بحر ليس كمثله بحر» ، ترجمة طلعت الشايب ،ط1، دار الشروق للشر، القاهرة ،2015

12-دولورس برامن ، اعتبار شعيرة الفضض كمحافظة على عادة العقيقة التي تعود إلى ما قبل الإسلام، ترجمة عن الإسبانية رضا مامي ، ضمن كتاب ، عبد الجليل التميمي ، تطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية (1492 – 1609) ، أعمال المؤتمر العالمي الثالث للدراسات الموريسكية الأندلسية ، منشورات مركز الدراسات والبحوث

العثمانيـــــــــــــــة والموريســـــــــــــــكية ، تـــــــــــــــونس ، 1991م
13- رزوق محمـد ، الاندلسـيون وهجـراتهم الـى المغـرب خـلال القـرنين 16-17،ط3، افريقيا الشرق ، 1998، الدار البيضاء
14- سـامعي ، اسـماعيل ، تـاريخ الانـدلس الاقتصـادي والاجتمـاعي ، ط1، مركـز الكتـاب الاكاديمي ، عمان ، 2018
15- طــاهر ، كــاظم شــمهود ، الشــيعة فــي الأنــدلس ، ط1، دار الكتــاب العربــي ،(بغداد،1431هـ/2010م)
16-الطيبـي، أمـين توفيـق، دراسـات وبحـوث فـي تـاريخ المغـرب والانـدلس، دار العربيـة للكتاب، (1418هـ/1997م)
17- العبيـدي ، هنـد عبـد الحـق ، **تـاريخ افريقيـا السياسـي والاقتصـادي والاجتمـاعي فـي كتاب افريقيا لكارباخال، دار الامير ، بغداد ، 2021**
18-دراسة لكتاب وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان(ليون الافريقـي) ، دار الامير ، بغداد 2021
19-فتحـي زغـروت ، العثمـانيون ومحـاولات انقـاذ مسلمي الانـدلس ، منـذ سقـوط غرنـاطـة حتى الخروج النهائي ، ط1، الاندلس الجديدة ، مصر ، 2011م
20- لين بول ، ستانلي ، قصة العرب في الاندلس ، ترجمة : علي الجارم ، الجزائر،
21-ماثيو كار، الدين والدم إبـادة شـعب الأنـدلس، ترجمـة: مصـطفى قاسـم، ،ط1 ،هيئـة أبـو ظبي للسياحة والثقافة ،الإمارات العربية المتحدة، 2001
22- مرثيـديس غارثيـا أرينـال: شـتات أهـل الأنـدلس (المهـاجرون الأندلسـيون)، ترجمـة: محمد فكري عبد السميع، مراجعـة وتقديم: جمـال عبـد الـرحمن، المجلس الأعلـى للثقافـة ، القاهرة ، 2006
23-ميكيل دي إيبالثا، الموريسكيون في إسبانيا وفـي المنفـى، ترجمـة: جمـال عبـد الـرحمن، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م
24-هنري تشارلس لي، العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت، 1988م

ثالثا الرسائل الجامعية – university theses

25-الرجيبـي، نزيهـه ابـو قاسـم، الهجـرات الاندلسـية واثرهـا علـى منطقتـي تـونس وليبيـا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السابع من ابريل، الزاوية، ليبيا، 1425هـ/2004م

رابعا – الموسوعات -scientific encyclopedias

26-الموسوعة العربية الميسرة ،دار القلم ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1965.

خامسا – المراجع الاجنبية – foreign refrences

[27] -Meyerson, Mark, The Muslims, of, Valencia In the Age of Fernado and Isabel, University of California, 1990

[28]-Pvovencal, levi, Histoire de Espagne musulmane, paris, 1967, Vo13,

Economic activity and standard of living of the Moriscan minority after the handover of Granada 1492 AD

Dr. Hind Abdul-Haq Abdul-Sattar Al-Obaidi
Al-Mustansiriyha University/ College of Political Sciences

Abstract:
The expulsion of the Moriscos is one of the dangerous policies that contributed to depriving Spain of its wealth in its various economic activities, including its agricultural, industrial and commercial production, Where the economic effects did not include all regions of Spain, but were confined to certain regions. Despite the difficulty of the living situation of the Moriscos due to the cruelty of the Spanish authorities and the Inquisition courts and their religious fanaticism, this did not prevent the presence of a good percentage of the Moriscos who have a lot of money and live a decent life thanks to their diligence. In addition, the Moriscos were not generally a poor people, as the vast majority of them depended for their income on their productive capabilities in various economic activities.

Keywords : Minority, Moriscos, economic activity, standard of living, Spain